

## توظيف تقنية الحاسوب في تصميم الديكور المسرحي

### مسرحية العرانة أنونجا

أ.م. د. فادن جمعة سعدون

الكلية التربوية المفتوحة

#### Summary

Modern techniques in theatre had motivations and it is deeply rooted in the directors imagination and his intention to let his visions and dreams come true . Modern Technology in the theatre for the purpose to adapt the latter has developed in various fields with the development of the technical director – the designer as an independent professional and an important working member in the theatre revolution . Theatre art and aesthetics have been a result of the non – stop technology and its revolution . They led to conflicts and alterations in the theatre deep structures because theatre is broad horizon world communicating in the society . It would embody any thing which can develop its laws and regulations . It relies on mass media like the cinema , to build its imaginations .

The research consists of the problem, whose core question is what are methods of employing computer technique in designing theatre decoration

The research includes four chapters . The second part of the first chapter studies:- an introduction of computer technique and its importance in arts. Chapter two deals with bibliography of the designer of theatre decoration, next , with employing computer techniques, in designing theatre decoration . The chapter is concluded with the employment of computer techniques in the theatre show. The chapter ends with indications of theoretical perspective as follows:-

1-There should be artistic and technical background to depend on by the designer through which the designer can achieve scientific bases to

Construct and design what the aims at . The main background in theatre decoration design is depending on the text- the dialog as on an important attempt to achieve a qualified decoration which meets the theatre work .

2-Data technology : which transfers , deals with, and save audio and visual information and also drawings, texts , figures by using the computer and communication nets and other electronic devices.

The third chapter makes a survey on the research procedures including the analysis of showing " The Card" play by National Acting Group.

The fourth chapter shows results with elaborations which are followed by conclusions which are :-

1-Manipulating modern techniques in designing and decorating and other show techniques has participated in submitting various theatre forms which can explained , interpreted and translated . bibliography .

### الملخص

أن تطور التقنيات في المسرح الحديث استمد دوافعه وجذوره أساسا من المخرج ومخيلته وسعيه إلى تجسيد رؤاه وأحلامه ، فالتطورات الجديدة لاستخدام التكنولوجيا في المسرح وتطويره في مجالات مختلفة ، برزت وتبلورت ببروز المخرج والتقني- المصمم ، كصاحب مهنة مستقلة ومهمة في ثورة المسرح ، فالفن المسرحي وجمالياته تأثرت بعصر التكنولوجيا وثورتها التي لا تنتهي وهذا ولد صراعات وتحولات في أعماق البنى المسرحية ، فالمسرح عالما ذو أفق واسع ومتفاعل في المجتمع ولا يتوانى عن تسخير كل ما يجده لأجل تطوير قوانينه وأنظمتها ويستمد خيالاته من وسائل الإعلام الأخرى كالسينما .

تكون البحث من مشكلة البحث التي تمحورت بالسؤال الآتي: كيف يمكننا توظيف تقنية الحاسوب في الديكور المسرحي ، جاء هدف البحث الكشف عن كيفية توظيف تقنية الحاسوب في تصميم الديكور المسرحي .

تضمن البحث أربعة فصول تضمن الفصل الثاني من المبحث الاول : التعريف بتقنية الحاسوب واهميتها في الفنون والاداب ، اما المبحث الثاني : تناول مرجعيات مصمم الديكور المسرحي ، ثم توظيف تقنيات الحاسوب في العرض المسرحي وانهي المبحث بتوظيف تقنيات الحاسوب في تصميم الديكور المسرحي .

انتهى الفصل بمؤشرات الاطار النظري منها1-لابد من وجود مرجعيات فنية وتقنية يستند اليها المصمم ليحقق من خلالها الاسس العلمية لبناء وتصميم وتنفيذ ما يصبو اليه واول هذه المرجعيات في تصميم الديكور المسرحي هي الاستناد الى النص- الحوار لتسهم في تحقيق مواصفات الديكور المناسب للعمل المسرحي .2-بدخول التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسوب ، اخذ البناء المعماري للمنصة اشكال عدة اصبحت تمثل تحدي للمصمم والمخرج والممثل وهذا يدعوه الى استخدام ذكائه وخياله وخبراته وحسه الفني وقدرته على الخلق والإبداع والابتكار . اما الفصل الثالث شمل اجراءات البحث التي تضمنت تحليل عرض مسرحية العربانة تقديم الفرقة الوطنية للتمثيل . في الفصل الرابع جاء عرض النتائج ومناقشتها ثم الاستنتاجات وشملت 1-استثمار التقنيات الحديثة في تصميم وتنفيذ الديكور وبقية تقنيات العرض الأخرى ، ساهم في تقديم أشكال مسرحية قابلة للتأويل والتفسير والإيحاء . ثم قائمة والمصادر والهوامش .

### مشكلة البحث والحاجة إليها

ان كل ما حولنا يبنىء بدخول عصر التكنولوجيا في جميع مفاصل الحياة ، فممارساتنا اليومية اصبحت تنسم بالرقمية والتكنولوجية بشكل كبير . أن التطور التكنولوجي ودخول عصر المعلوماتية والثورة الرقمية وتوظيفها في عالم الفن ، اوجد تغييرات سريعة في مجال الفن المسرحي ، وفتحت الباب على مصراعيه امام الفنانين المخرجين والتقنيين مصممين ومنفذين لابداع اشكال ورؤى فنية جديدة امتزجت فيها الفنون البصرية والسمعية على اختلاف انواعها . وقد شكل الديكور منذ ظهور الفن المسرحي علاقة تكاملية مع مكونات الصورة المرئية التي تجسد افكار النص عبر الخطاب المسرحي ، والمهتمون في مجال الفن المسرحي في بحث دائم لايجاد وسائل حديثة يحققوا من خلالها حالة من التواصل وايصال رسالة العرض الى المتلقي باساليب متطورة متواشجة ومرافقة للتطور الحاصل في المجال الثقافي والتقني وبذا تستطيع ان تؤثر وتتأثر في الواقع بكل جوانبه وتكون قد اعتمدت الصورة المرئية التي اصبحت لها السيادة في العرض المسرحي إذ ان التيارات والنظريات الحديثة ما عادت تولي اهمية كبيرة للحوار ، وانما سعت الى البحث عن اساليب ووسائل جديدة تقلل من اهمية الكلمة - الحوار وثمة اساليب ونظريات نعنى بفن الديكور متعشقة ومتداخلة مع مكونات الصورة المرئية البصرية ، وهذا دفع المهتمين في مجال المسرح من تقنيين مصممين ومنفذين ومخرجين لايجاد لغة جديدة من خلال استعمال التقنيات المتطورة كتقنية الحاسوب والتي تسهم في فعل الابداع وخلق حالة من الاتصال والتواصل بالمتلقي من خلال عدة عناصر فاعلة في العرض المسرحي . فالتقنيات التكنولوجية الحديثة ومنها تقنية الحاسوب تسهم في خلق صورة العرض المسرحي لما تمتلك من جماليات في تشكيل بنية العرض المسرحي الحديث والباحثة عن كل ما يتوافق مع تطلعات المتلقي . والديكور المسرحي هو واحد من مكونات عناصر الرؤية المسرحية الفاعلة في ايصال المعاني الباطنة لمحتوى النص الى المتلقي ، والتي من خلالها يتم التأكيد على اختزال لغة الحوار المنطوقة وتسليط الضوء على الجانب المرئي .

لذا شكلت منظومة الديكور المسرحي المحور الاساس الذي لم يغفل الشكل الذي يرتقي لمستوى الوعي الفني والجمالي لمصمم الديكور المسرحي والمتلقي فلا بد من الاهتمام في تعلم المهارات والطرق الفنية الحديثة على اساس علمية وتكنولوجية تتوافق وتتواءم ومستوى التطور الذي يليق بمكانته واهميته في العمل المسرحي .

وبناء على ما تقدم تتبلور مشكلة البحث بالسؤال الاتي : كيف يمكننا توظيف تقنية الحاسوب في الديكور المسرحي . والحاجة قائمة لتوظيف تقنية الحاسوب في تصميمات الديكور المسرحي لخلق جماليات جديدة في العرض المسرحي .

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على التطور التقني في مجال الحاسوب وانعكاساته في تصميمات الديكور المسرحي .

**هدف البحث :** الكشف عن كيفية توظيف تقنية الحاسوب في تصميم الديكور المسرحي ، ويفيد الدارسين في مجالات الفنون والمؤسسات الفنية والعاملين في مجال تقنية المسرح .

### **حدود البحث :**

الحد الموضوعي : المسرحيات التي اعتمدت تقنية الحاسوب في الديكور المسرحي .

الحد الزمني : احد عروض السنوات الخمس الاخيرة .

الحد المكاني :مدينة بغداد ، المسرح الوطني .

**تحديد المصطلحات : التوظيف :** هو " الافادة من شيء او ايجاد فائدة شيء ما " (1)

**التعريف الاجرائي للتوظيف :** الاتيان بالادوات والكتل والعناصر الاخرى الغير درامية لاختصاصها وتوظيفها في الديكور المسرحي وفق الرؤى الاخراجية وخبرات التقني لتشكيل تكوينات جمالية تخدم متطلبات الرؤية البصرية للمسرحية .

**التقنية:** " اسلوب فني في استعمال الادوات والقواعد الفنية الصناعية " (2) .

**التعريف الاجرائي للتقنية :** مفهوم واسع ومتشعب يضم في افقه كل الوسائل والاساليب والادوات والمواد الاخرى والخامات والالوان وتشكلها في اطار فني جمالي يخدم العرض المسرحي .

**الحاسوب :** " جهاز الكتروني يقوم باستقبال البيانات ، ومن ثم معالجتها وتخزينها او اظهارها للمستخدم بصورة اخرى " (3) .

**التعريف الاجرائي للحاسوب:** جهاز الكتروني له القدرة على استيعاب واستقبال البيانات وتخزينها ثم معالجتها واظهارها الى المستخدم بأشكال وصور ملونة على الشاشة من خلال برنامج اعد لهذا الغرض .

**التصميم :** " ترجمة موضوع معين لفكرة مرسومة هادفة لها علاقة تامة بوسيلة التنفيذ ، وتحمل في جوانبها قيما فنية " (4) .

**التعريف الاجرائي للتصميم :** هو عملية تخطيط وتنفيذ ، عملية خلق وابتكار مع مراعاة توافر التناسق الفني لعموم الاشكال المرئية .

**الديكور المسرحي :** " تسمية تشمل اللوحات المرسومة والعناصر المشيدة وكل ما يساهم في تكوين الصورة المشهدية مثل الاكسسوار والغرض " (5) .

التعريف الاجرائي للديكور المسرحي : هو القطع المصنوعة من المواد الاولية والمقامة في

الغالب فوق خشبة المسرح لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي او خيالي او كلاهما معا، وترتبط ابحاث المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة ، والديكور فن يتعايش مع الفنون الاخرى لخدمة النص المسرحي .

## الفصل الثاني

### المبحث الاول : تقنيات الحاسوب واهميتها في الفنون والاداب

لم يكن التقدم العلمي في العصر الحالي وليد بضعة قرون ، بل يعود تاريخ الاسس التي اعتمد عليها الانسان في تطوير العلوم الى العصور الاولى ، فقد حاول الانسان منذ بدء الخليقة استغلال الطبيعة لمنافعه الشخصية .

ان متطلبات الحياة اليومية للانسان زادت مع التطور العلمي الكبير والتقدم التكنولوجي ، ومن هنا جاءت الحاجة الى اجهزة ومعدات لمساعدة الانسان في مجال عمله ، منها الحاسبات الالكترونية ، التي دخلت مجال البناء والعمارة والطب والفنون وكافة المجالات الاجتماعية الاخرى ، وهذا يعد جزءا من " الوسائط التقنية المتعددة لها تأثيرات جذرية على الطرق التقليدية المتبعة في الانتاج الفني ... وتفاعل الفنانين مع المتغيرات السريعة والغير المألوفة لهذا القرن ... تبنى الفنانون الوسائط التقنية الجديدة مثل التصوير الفوتوغرافي والافلام والفيديو والكمبيوتر ، بأعتبارها من الادوات الابداعية ومن اساليب الاتصال ، ويسعى الفنانون اليوم لشق الطريق في انظمة المعلومات الالكترونية بهدف استكشاف المجال الرقمي " (6) . وما يعيننا هنا مجموعة التعليمات المنطقية غير الملموسة التي توجه الحاسوب لانجاز مهام معينة ، وهذه التعليمات تكون برنامج الحاسوب . استعان بعض الفنانين بالوسائط التكنولوجية للتوثيق والنقل او العرض مرة اخرى لتجاربهم الفنية ، كما تضمنت حولا اخرى مختلفة ومتعددة مثل النصوص اللغوية والرسوم التوضيحية او الصور الفوتوغرافية او التسجيلات الصوتية والمرئية كالافلام ، وسرعان ما تم التحول والانصهار التام في تكنولوجيا الوسائط المتعددة وتحولت من وسيلة للتوثيق الى اداة وتقنية لممارسة مختلف العمليات الابداعية واصبحت قاسما مشتركا بين العديد من الاتجاهات الفنية المختلفة (7) . فمنذ النصف الثاني من القرن العشرين جاءت " التغيرات سريعة ومتلاحقة لحركات واتجاهات الفن ليأخذ المنطق البصري تفاعلات متعددة الجوانب بات من الصعب اجراء تحليل تصنيفي وفق مجالات الفن من عمارة ونحت وتصوير ، رسم ومسرح وسينما وفيديو وما تضمنته الممارسة الفنية تموج بالعديد من التداخلات بين الحدود والمعاني والتعريفات الثابتة لمفهوم الفن والجمال ، وعكست التطور في تكنولوجيا استخدام الوسائط المتعددة التي تضمنتها معظم الاعمال الفنية بواقع لغوي ، سمعي ، بصري ، حركي " (8) .

ان فكفولوجفا المعلوماء هفا من فقوم بفقل معالفة و ففزفن المعلوماء ( الصوف والصورة والرسماء والنصوف والارقام ) بأسفءءام اءهزة الكمبفوفر وشبكات الافصال واءهزة

الكفرونفة اءرف ، وففضمف علوم واءفصاءاء اءرف مفل الافصاءاء والالكفرونفاء وبرمفة الكمبفوفر ورفرها ، بأسفءءام هءه الفكفولوجفا ففمكن من ففوفر الفرفقة الفف ففعامل بها مع المعلوماء فف جمفف مفاصل الففا واكبر مءالاء هءه الفكفولوجفا هو اسفءءام اءهزة الكمبفوفر فف جزئفاء الففا الفومفة والفف فمكننا من معالفة المعلوماء وفأفة مهام معفنة بفقة وسرعة مفنأهفة ، وبما ان الفن مفرر ففنامفكف اسفمفر ففقفة الفاسوب ووظفها لمصالعه ، وبذا انفل الفن من مفهوم الفوابف الى المفنفراف ، وانفل المفلقف من ءالة الانفعال والفلقف الى وضع المشاركة والفعل ، فالشكل الفني لفس له ءءوف مؤكدة ، لكن بفئفه ففءلف ءسب الموقع المءء له فرفض الفركفز على اءء الاشفاء كموضوع مسفل فف سبفل الففكفر فف العلاءاء القائمة بفف عءء من العناصر او الففاعلاء بفف الاشفاء وسباقها العام والفف فعطفف فراء فف المعنى ، او فوضء مفهوم ، والمفلقف فءءل فف ففاعل مع ءءوف العمل واءفنا ففر ما قء بءأه الفن ان فف قاعة العرض فالففطوراء الفكفولوجفة ساهمف بشكل فعال فف الصفاءاء الفففة ففءالها وفراكبها بل وصهرها جمفعا بصورة فصعب معها الفءفء عن نوع من الفنوف بمعزل عن الآخر ، ولكن كعملفاء مفاهمفة ففمفز بعبور مسفمر لجمفف انواع الءءوف الففقفة والفففة فالفكفولوجفا " قطفف فف المسرح المعاصر شوطا فف كشف ءالة الانسانية فف الءراما وفءسفء الءواف الانسانية بأسالفف ءءفة مسموة ومرئفة " (9) . والفكفولوجفا الفءفة ففمء الفقنف / المصمم والمنفء ، والمؤلف المسرحف ، والممفل امكانياء فف ءسفء ما فءور فف مءفلة الفن ان المسرحف ، وفقنفه الفاسوب ابفءءف عن كونها مجرد آلة لفصء اءاة للففلل والفصور المسرحف ، كونه فوفر وفهفء ففشكل وفنسفق نماءء ءءفة لفبفعة الفن الءرامف .

الوسفلة الوءفءة لفلقف الاءب الففاعلف الرقمف هو الفاسوب مما ففطلب ءبرة عملفة فف مءال البرمفة الرقمفة ، وففوعا فف اسالفف عرض الواءهاف وطرق فسلسل الاءقوناء ففها انسءاما مع المؤفراء السمعفة والمرئفة فضلا عن فقة الاءففر ففما ففعلق بالكل اللونفة ، كالفواح والكل المنءوة والءزففاء ورفرها من الففءاء الفففة " وعلى الرغم من اننا نرغب فف الففكفر بان الفن فوءء فف اسفقللفة ، لكن واقع الامر ان الفن لفس ءائف الفاء هو ففءر بمءالاء مفل الفللفة ، الاءب ، العلوم الأرف وبالفاءاء الفارفءفة الفف نشأ ففها وقء اءءء الفكفولوجفا فففراف فف الممارسة الفففة انعكسف بشكل مباشر على الطرق الفقلفءفة المفبعة فف الاءفء الفف " (10) فسفقف المسرح بصفة عامة ، والصورة المسرحفة بصفة ءاصة من الفطور الاعلامف الرقمف على مسفوى بناء الفرفة الءرامفة ففكفلا وفأفئفا وفصوفرا ، ومن فم فمكن الفءفء عن الصورة الرقمفة انشاء الاءراء ووضء الفصور السفنوغرافف فء فلءف الى الفاسوب لوضء مءططاء وفصامفم رقمفة لهءءسة الاءراء ، وفءفء ملامء السفنوغراففا المشهءفة ، فنرسم ءشبة الركءفة ونملاها

بالمكونات والعناصر والاقونات . دخل الحاسوب في التصمف المسرحف فف جمفع التصامفم والرسم التفصلفة للزفاء وغيرها تصمم باسخدام الرسام وبرنامف معالجة الصور (الفوتو شوب) ، وكثفرا من المصممفن فستخدومون برامج لخلق نماذف مسرحفة صنعت بشكل مسبق من الورق المقوى ، اسخدمت هذه البرامج والسفدفاة لاعادة اسكفئشاة المسرحفة الصورفة الواقفة بدقة وتفاصفل لا تصدق ومن هنا ففضح لنا ان الصورة المسرحفة الفوم لا فمكن لها ان تستغف عن الصورة الرقمة ، وخاصة على مسؤوى

الافراج والدفكور والسفنوغراففا المشهفة (11) .

وظف الفنائفن فف المسرح المعاصر تقنفة الحاسوب من خلال البرمفة ودمفه بالمؤثرات البصرفة والحسفة فف العروض المسرحفة عن طرفق المسرح التفاعلف والمسرح الافتراضف ، فف الاءب التفاعلف الرقمف الذف تتسع دائرته لتشمل الانواع الاءبفة المختلفة من شعر ومسرح وقصة وروافة ومقالة ، من خلال اسعانة هذا الجنس الجفد بالامكانات التقنفة التي ففئحها التكنولوجفا لتقفم نص مئلف الوسفف يقوم على اساس تفاعل المئلفف ومشاركته ، والنص التفاعلف الذف فسئعفن بالتقنفاة التي وفرتها تكنولوجفا المعلومات وبرمففاة الحاسوب الالفرونف لصفاغة هفكلته الخارجفة والاءلفة ، والذف لا فمكن عرضه الا من خلال الوسائط التفاعلفة الالفرونفة كالفقرص المدمف والحاسب الالفرونف او الشبكة العنكبؤفة (12) . والنص الرقمف ذو النسق السلفف فكون " معلق لا فهم ولا فعئف بفقنفاة الثؤرة الرقمة التي وفرتها التقنفاة الرقمة المختلفة مئل المئف ففدفا من مؤثرات صوتفة وبصرفة وغيرها ، اما النص الرقمف ذو النسق الالفبف وهو ففئشر انئشارا رقمفا وفسئخدم التقنفاة التي ائاحتها الثؤرة المعلوماتفة والرقمة من اسئخدام النص المقترح الهافبرئكسئ والمؤثرات السمفة والبصرفة الاخرى وفن الانفمفشنز والجراففك وغيرها من المؤثرات التي ائاحتها الثؤرة الرقمة " (13) . النص التفاعلف نص مفتوح ، فلفف المؤلف نصه فف اءد المواقع على شبكة الانئرنئ وفترك للمئلفف / الفارئ حرفة اءمال النص او تعفله ، وهو ففمئ المئلفف فرصة الحوار الحف والمباشر من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلف مهما كان نوعه وفسه ، بالاضافة الى ان كل المئلففن للنص التفاعلف هم مشاركفن ففه ، اما البءفاة ففر مءءة فف بعض النصوص ، والمئلفف هنا فمئلك الحرفة فف نقطة انطلاقه ، اف نقطة البءفاة لءخوله عالم النص ، وكذا الحال فف نهاية النص فكون ففر موءة فف اغلب نصوص الاءب التفاعلف .

### المبئث الثاني : مرعفاة مصمم الدفكور المسرحف

أن تطور التقنفاة فف المسرح الحءفئ اسئمء ءوافعه وءؤوره اساسا من المخرج ومخفله وسعفه الى تجسفء رؤاه ، فالتطورات الجفءة لاسئءءام التكنولوجفا فف المسرح وتطوفعه فف مءالات مئلفة برزت وتبلورت ببروز المخرج والتقنف المصمم كصاحب مهنة مسئقلة ومهمة فف المسرح . فالفن المسرحف وجمالفاته ئأئرء بعصر التكنولوجفا وئورئها التي لائئئهي وهذا ولد صراعات

وتحولات في اعماق البنى المسرحية ، فالمسرح عالما ذو افق واسع ومتفاعل في المجتمع ولا يتوانى عن تسخير كل ما يجده لاجل تطوير قوانينه وانظمتهم ويستمد خيالاته من الفنون ووسائل الاعلام الاخرى كالسينما .

لم تعد الاساليب والطرق الكلاسيكية القديمة في استخدام التقنيات في العرض المسرحي ذات تأثير كبير لذا وظفت وفق المتغيرات التكنولوجية الحديثة طرقا واساليب جديدة تعتمد السرعة واختزال الوقت وتبحث عن الصدق وقلة التكاليف والدقة في العمل . يستخدم المسرح افعالا وممثلين ، ثم تحدد السينوغرافيا مجال الرؤية ومجال الحركة كما تعمل على تنظيم الاحداث

ومجالات السرد . أن اي عمل فني يجب ان يكون رسالة مرئية تحمل فكرة تؤدي معنى ، فالفكرة والمعنى هما مضمون العمل الفني ، تتجسدان في شكل معين ينساب في وسيط يختلف بين فن واخر " لم يتوقف الفن المسرحي لحظة عن تطوير تكنولوجيا العرض المسرحي ولم يتردد في استغلال الامكانيات التقنية التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ، فاستخدامها بأساليب مختلفة وكشف قدراتها وابعادها الجمالية ولم يقتصر دور التكنولوجيا في المجالات الابداعية المختلفة ، بل شمل شروط الانتاج والتلقي " (14) . نتيجة للثورات التكنولوجية والفكرية والصناعية التي ادت الى عمل انزياحات فكرية وفنية وصار من الممكن استعارة وتوظيف آليات جديدة ، وتقنيات من عالم البصريات والسينما ، وابتداع اساليب جديدة ، على الرغم من التطورات في مجال التكنولوجيا والعلوم البصرية وتقنيات الحاسوب ، فالفنان مازال يمتلك لغته الخاصة من خلال توظيف العلوم الحديثة في خارطة التشكيل البصري وبالتالي ايجاد بدائل تلغي القواعد القديمة وتجزئ خطابات وتفاعل بين مفاهيم الفكر والعلم ، تؤدي اكتشاف وسائل تكيف الاكتشافات الجديدة للوصول الى الهدف الابداعي المتزامن مع تغيرات العصر ، فشكل الحاسوب فضاء رحبا مفتوحا على العالم ، وهو جهاز مهم لقدرته على تكثيف وتنويع البحوث وتخزينها واستنساخها بعدة اشكال واللوان بمزاوجته لعلوم اخرى ، وصورا معتمدا على قدرة التقني المصمم في التحكم بأماكنها والتلاعب بأعادة ترتيب الصور الايقونية والعناصر التشكيلية في عملية دمجها بالكتيب او التصغير وقد يكون التكرار في مساحة ووقت محدد . لا بد من وجود مرجعيات فنية وتقنية يستند اليها المصمم ، ومن خلالها يحقق الاسس العلمية لبناء وتصميم وتنفيذ ما يصبو اليه ، واول هذه المرجعيات في تصميم الديكور المسرحي هو الاستناد الى النص- الحوار وهذه المعلومات يعتمدها المصمم لتسهم في تحقيق مواصفات الديكور المناسب للعمل المسرحي من خلال البحث والدراسة والتنقيب في الكتب والمصادر العلمية ذات الاختصاص الدقيق لمعرفة المذاهب والمدارس والاتجاهات المسرحية وكيفية معالجة التصميم للديكور المسرحي على وفق مذهب المسرحية ورؤى المخرج ، هذه المرجعيات تحيل المصمم الى التفاعل والدقة في رسم وابتكار التخطيط المناسب لكل عرض مسرحي مهما كان نوعه " وبذا تعمل الصورة على الازاحة الكلية للاثر المادي ، وتساعد الفنان في بلورة الرؤية الجمالية ، وتسهم في تأثره بالوسائل التقنية الحديثة بأعادة الصياغة للمفاهيم

الجمالية في الفن للتجريب وتوليد المعنى عبر استخدام تقنيات دينامية " (15) عليه يتطلب من التقني المصمم الدراسة المستفيضة ليحدد مسار عمله في عملية التصميم ، فمثلا لو كانت المسرحية تنتمي الى المذهب الواقعي ينبغي على المصمم ان يحقق الدقة التاريخية في عملية اختيار كل الجزئيات والادوات المستخدمة في رسم التصميم ، ومن ثم تنفيذه بدقة مع مراعاة ما جاء خلال دراسته النظرية لهذا المذهب او ذاك ، في حين لو كانت المسرحية تنتمي الى المذهب الرمزي ، يعتمد المصمم على الايحاء والتلميح والرمز في عملية التصميم والتنفيذ ، مع وجود مساحة من الحرية تتيح له المجال في اجراء بعض التغييرات المطلوبة لبعض القطع الديكورية بما يتوافق ويتواءم ورؤيته كمصمم ، كونه يمتلك من الخبرة والخيال والابتكار مع التذاكر مع المخرج ومعرفة رؤيته الاخراجية كقائد اوركسترا العمل المسرحي بأكمله . على المصمم ان يسعى الى قراءة جديدة تأملية معمقة تسهم في فك شفرات النص ليجرح في خياله فيما وراء الحوار ليضيف سمات جديدة مغايرة لما سطره المؤلف في عملية انتاجه للنص للوصول الى غاية يسعى اليها من

خلال مهاراته كتقني حين يحاول عبر قراءته الجديدة للنص في تأسيس فهم يولد علامات جديدة تضاف للديكور وتحدث نقلة في دالها - الصورة ، الشكل - تأتي متضامنة مع المدلول - المضمون - المحدد في النص لتشكل لغة مرئية يوظفها المخرج في بنية العرض المسرحي . التكامل الفني في العناصر التشكيلية للمنظومة البصرية تعد جزءا مهما في تكامل العرض المسرحي . على التقني المصمم الاخذ بالاستناد الى المعلومات المباشرة في النص - الحوار لاعتمادها في تأسيس المنظومة المعلوماتية التي يستعين بها لمعرفة المواصفات الدقيقة للديكور ، وعليه فهم طبيعة وتصورات ورؤية المخرج عن سمات الديكور المرسوم في مخيلته ، لذا عليه ان تتم عملية تلاقح الافكار فيما بينهما لا يصال افكار ورؤى التقني المصمم والمخرج في آن واحد . على المصمم ان يكون شاملا في معرفته ، يستفيد من كل ما ينفعه ويعزز عمله من العلوم الاخرى ، وان يمتلك المعرفة والدراية بالالوان وكيفية اختيارها من حيث شدتها وضعفها بأستعمال الحاسب الالي ، ومعرفة مدى تغير تلك الالوان حين سقوط الضوء الملون عليها من اجهزة الاضاءة ، وكذا الحال مع الكاميرات بأن يتعرف على امكانياتها ومدى تأثير المادة الخام ( الفيلم ) المستخدم فيها، على طبيعة الالوان المستخدمة في تصميم الديكور المسرحي . أن انواع المواد الاولية المستخدمة والوانها وملامسها ومدى اشتغالها بأستخدام الحاسوب والقدرة على الابتكار بألستعاضة وايجاد البدائل المتوافرة في الطبيعة ، ومتابعة التطورات الحاصلة على المواد المستخدمة في الديكور ومعرفة استعمالاتها ليسهل عملية التواصل المعرفي والانفتاح على العالم ، ثم الدراية والدقة في اتقان برامجيات الحاسوب . المصمم المسرحي هو فنان يفهم كيف يتعامل مع المخرج ، ويدخلها في عمله ، ويفهم النص ككاتب، وان يتمتع بحساسية اتجاه احتياجات الممثل المكشوف امام المتلقي ، ويخلق فضاءات خيالية مناسبة للاعمال المسرحية .

استفاد التصميم من انجازات التكنولوجيا المعاصرة ، وبدأت منذ احلال الكهرباء محل الاضاءة بالبتروول واستمرت وتساعدت لتحتوي عصر الحاسبات الالكترونية واشعة الليزر وغير ذلك من التقنيات الحديثة التي اوشكت ان تحيل منصة المسرح الى شاشة للسينما ولكن بأجسام حية واشياء ملموسة ، ومن الطبيعي ان تؤثر هذه المتغيرات التكنولوجية على شكل العرض المسرحي ، وآلية انتاجه واخرجه مما زاد من اهمية مصمم المناظر ودعم مركزه ودوره ، لذا على المخرج ان يكون دقيقا في اختياره للتقني المصمم . فالتصميم المسرحي هو فن تشكيلي ، وان البناء المعماري للمنصة اخذ اشكال عده اصبحت تمثل تحدي للمصمم والمخرج والممثل ، وهذا يدعوه الى استخدام ذكائه وخياله وخبرته وحسه الفني وقدرته على الخلق والابداع والابتكار . أن خشبة المسرح تطورت كثيرا في السنوات الاخيرة بفعل التكنولوجيا ، لذا كان على المصمم ان يواكب هذه التطورات ، وهذا لا يعني ان التصميم المسرحي ابتعد عن اسسه واصوله الاولى ، ذلك ان القيم الجمالية والتشكيلية والوظيفية هي نفسها دون تغيير ، فالاهداف واحدة وان اختلفت الوسائل الموصلة اليها نتيجة لتطور التقنيات المعاصرة فلم تنحصر عناصر التصميم في المنظر فقط او الاضاءة او الازياء ، على الرغم من انها عناصر تشكيلية الا انها تتحرك وتتغير في الزمن ، ومن ناحية المكان او الفراغ تخضع لشروط التوازن والتناسب والتناغم لتولد الراحة الى عين المتلقي . والتكنولوجيا الحديثة اضافت امكانيات للمصمم ، والتصميم بحد ذاته هو بمثابة الرابط الذي يوصل بين المسرح والفن التشكيلي ، فالتضاد بين

الالوان الحارة والباردة ، والاحساس بلمس الخامة واحجام الكتل الموجودة على المنصة والفراغات فيما بينها ومساحة المنصة شكلها ونوعيتها يتفاعل هذا مع حركة الممثلين وابقاعهم .ساهمت التكنولوجيا في مجال تطور الاضاءة ، فأصبح تحريك زوايا الاضاءة ببسر ، وان الحاسبات الالكترونية اصبحت تقوم بهذه المهمة ، بالاضافة الى الليزر ، وغيرها من الانجازات التكنولوجية والذي جعل المنصة تتنافس مع السينما ، والاضاءة اكثر عناصر العرض المسرحي استفادة من الانجازات التكنولوجية التي اسهمت في صنع شخصيات الاشباح والاطياف ، وجعل المنصة منطقة للحلم والرؤيا .

### توظيف تقنيات الحاسوب في العرض المسرحي

أن الفن المسرحي فن تفاعلي مع كل المستجدات والمتغيرات الحاصلة ، فهو لم يكن يوما بعيدا عن التكنولوجيا الحديثة ، والعرض المسرحي تساهم في بنيته وسائط تقنية عدة يتم توظيفها بوساطة مصممي الديكور والازياء والاضاءة والموسيقى والمؤثرات الصوتية " فتقبل التقنيات كعالم مفتوح لكل ماهو ممكن في مجال الابداع المسرحي ليس تقبل آلي ، ويزخر تاريخ العروض المسرحية بأمثلة تظهر كيف ساهمت التقنيات في اعداد قواعد السينوغرافيا الحديثة " (16) . ان تطور استخدام التقنية الجديدة دعا الى تفعيل دور وسائل الاتصال الحديثة في الاخراج المسرحي فاستعان

المخرج بالكمبيوتر لتحقق التقنفاء الفنفة فف الاءكور والازفاء والاضاءة وعموم تقنفاء العرض الاخرى .

لقد حصل نوع من التزاوج ما بفن الاءب والتكنولوجيا الرقمية مما اءى الى انقائه من الورق الى الرقمفاء الءف يقوم ففه المبعء بترقفم نصوصه على شاشة الءاسوب بأسءءاءم لوءة المفاءفء كف تصل الى المءلقف من ءلال هذا الوسففء الجءفء . وفعلم الءاسوب على ءلق بفاءء ءلاءففة الابعاء باسءءاءم الرسوم الءف ءتم بوساطة الكمبيوتر بءفء ءهفء للشءص القءرة على الشعور بها بءواسه المءءلفة والمءفاعلم معها وءغففر معطففاءها . وبءا فءقق الاءساس بالانءماءم لءى المءلقفن فف ءلك البقعة الءف بانء وءوضءف فف ءسعفنفاء القرن العشرفن كان رائءها مهنءس الءاسوب الامفركى ( لائنر ) الءف اسءغل على الواقع الافتراضف فف العرض المسرحف من ءلال ءءربة مءموعة عروض ءءربففة مسءنءا الى ءءشابه بفن المسرح الافتراضف والواقعف كون المسرحفن مسءلقفن عن الءفاة ، والعلاقة المباشرة بفن الموءف والمءلقف وهما فعملان فف زمن ءقفق . فالمرسء والتقنفاء الءءففة الرقمية ءءلق عوالم ءفالففة ءأء المفاهم بالاسءناء الى عالم الاءهام فف ءءكفل بفاءة العرض باسالفب وطرق عدة لاءوجه العروض المسرحفة كونهما بفضاءاء ءلاءففة الابعاء . أن المشاهء الءف ءضمءنها السفنوغراففا الرقمية فمكن اعءاءها باسءءاءم بعض البرمءففاء .... القاءرة على انءاء بفاءء للواقع الافتراضف فمكن ءءرك ءاءلها بصرفا ... ومن ءلال هذه البرامج فءم اعءاء ملفات ففءفو فف صفاغة مءسمة اءهزة للءوظفء المباشر ءلال العرض وءم هذه المشاهءة بفن مءاكاة الواقع بءقة اقفونفا والمشاهء ءاء الطابع الءفالف وباسءءاءم الممءلفن الرقمفن الءفن فظهرون كالمطفف المءسم فءم اقءءامه فف المشهء مع الممءلفن فف الواقع الءقفق ، ومن فقوم بعملفة ءءرك ممءلفن مءانها ءارء المسرح من ءلال انظمة الءاسوب وفءم ءءبفء كامفراء ففءفو ءناءففة البء ، ومن ءلال

البء المءزامن للصورة فف الكامرففن فرف المءلقفن شءصفاء مءسمة مءءركة فف المشهء وءسءل ءفزا فف فضاء العرض المسرحف ، وكءلك فءم اسءءاءم الاسقاط الءلفف على ءلففة المشهء لاءراء البفاءة المءكانفة (17) . والمسرح الافتراضف ءقوم عروضه على عملفة مءاكاءه من ءلال الءاسوب لءءسفء بفاءء ءفاعلفة ءفالففة او واقعفة أنفا بزمن ءقفق ، فءم على مسرح واقعف ءقفق بالاسءءانة بشاشاء العرض كامفراء ففءفو للبء والكءفر من الوسائط المءعءة الاخرى . أن ءءءفم للعرض المسرحفة الافتراضفة فءطلب اءءاء الطرق العلمفة الءقففة فف ءءءفم البفاءة الافتراضفة للمءلقف ، وءنوع الوسائط وفف هذا النوع من المسارء ففرض اسلوب وطرق ءءففة للءعامل مع عناصر العرض المسرحف ، وهذا فءفء مرونة كاففة فف كفففة ءءءفم عناصر المنظر المسرحف وعموم تقنفاء العرض الاخرى رقمفا.

أن وجود التقنيات الحديثة في المسرح أوجد الكثير من الصور والمشاهد الفنية الافتراضية والتي تعمل مع المسرح في الواقع ، وهذا اسهم في استثمار الطاقات لتنفيذ عموم تقنيات العرض وتحقيقها على خشبة المسرح باستخدام تقنيات الفوتوشوب والسينما ذات الابعاد الثلاثية والرابعة والبرامج الاخرى الكثيرة . في الولايات المتحدة الاميركية وفي جامعة كانساس تحديدا قدمت الكثير من العروض المسرحية التجريبية في السنوات العشر الاخيرة اعتمدت تقنيات الواقع الافتراضي ، احد المخرجين قام بأعداد عرض مسرحي افتراضي شخصياته افتراضية ينفذها احد المؤدين او الممثلين يأخذوا مكانا له منفصلا عن كادر العمل ومتصل مع باقي الكادر من خلال شبكة الاتصال ، فيتم مشاهدة باقي الممثلين ومشاهدة باقي الشخصيات والتفاعل معها من خلال شاشة الحاسوب ، وتتم متابعة العرض من خلال شبكة الانترنت (18).

اما استخدامات الحاسوب في المسرح التفاعلي ، فالخطاب المسرحي فيه هو " نمط جديد من الكتابة الادبية تتجاوز الفهم التقليدي لفعل الابداع الادبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد للنص إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب ، كما قد يدعوا القارئ والمتلقي للمشاركة فيه، وهو بهذا مثال للعمل الجماعي المنتج الذي يتخطى الحدود الفردية ويفتح على الافاق الجماعية الرحبة " (19) والمسرح نظام رقمي يتم فيه محاكاة منصة من خلال الحاسوب في بيئة ثلاثية الابعاد تتيح للمستخدم الدخول فيها بالاضافة الى التفاعل والتحكم في مكوناتها الافتراضية من اضاءة وحركة والعناصر البنائية الموجودة ، وان هذا المسرح التفاعلي يتيح العديد من العروض الافتراضية تدار من خلال التحكم التفاعلي من قبل المستخدم .

فالمسرح الرقمي يتم فيه محاكاة منصة من خلال الحاسوب في بيئة ثلاثية الابعاد يتيح لمستخدمها الدخول والتفاعل والتحكم بكل مكوناته الافتراضية لعموم تقنيات العرض المسرحي الافتراضي من ديكور وضاءة وحركة ، وهذا يوفر فرصة اكبر للمشاريع التجريبية التي تضع فن المسرح بالمقام الاول لتطبيق تقنيات الحاسوب المتطورة . من هذا نستنتج أن المسرح التفاعلي اعتمد على المتلقي بأن يكون الدائمو الحقيقي للنص ، بمعنى الغى دور الممثل ، وزمن النص بالاعتماد على خيال المتلقي وبالاستعانة بتقنيات الحاسوب في ايجاد عرض مسرحي يواكب التطورات الحديثة في مجال التقنيات المسرحية ، في حين وجد ان المسرح الافتراضي اعتمد على الممثل في تجسيد احداث العرض المسرحي ، وعلى الزمن الحقيقي للنص بالاستفادة

من التطور التكنولوجي الحديث بواسطة ادخال الصور والمشاهد الالكترونية واستخدامات الليزر المتعددة ، وبذا تكون التقنيات التكنولوجية الحديثة وبضمنها الحاسوب قد اختصرت المسافات واوجدت البيئة المناسبة لتسهيل عمل الفنانين التقنيين / المصمم والمنفذ والمؤلف والمخرج باستخدام برامجيات الحاسوب المختلفة والمتنوعة بالحذف والاضافة والتركيب ، وهذا أوجد رؤى

جمالية ذات تقنيات تكنولوجية متطورة زاوجت بين الصوت والصورة والحركة بلغة استمدت علاماتها من المنظومة الرقمية .

### توظيف تقنيات الحاسوب في تصميم الديكور المسرحي

بداية القرن العشرين عرف المسرح مرحلة جديدة في التحول مع اختراع السينما والتلفزيون والراديو ، ولم يعد الكاتب المسرحي يعتمد على المسرح وحده ، بل أصبحت امامه وسائط اخرى ، وقد شكل ظهور السينما والراديو والتلفزيون والانترنت ومختلف الوسائط المتعددة ، منافسة حقيقية للمسرح في ساحة الابداع الفني عامة ، فأضاف المسرح عبئا وتحديا اخر، يضاف الى ما تعانيه قاعات العرض المسرحي . أن الوسائل التقنية التكنولوجية الحديثة جعلت للدراما دورا اجتماعيا كبيرا اسهم في احداث تغييرات عميقة في الذوق العام لمجتمعات الحداثة وما بعد الحداثة ، فاصبحنا امام تمثيلات ابداعية جديدة رسخت في ساحة الابداع . ان ظهور التقنية الحديثة ووسائل التكنولوجيا في المسرح الحديث قد حلت كبديل جعل من المصمم بوظيفته الجديدة يتجاوز الحدود التزيينية التي كان يقدمها هؤلاء الفنانين للعرض المسرحي .

أن فن الديكور فن قائم على اسس علمية ودراسات منهجية إذ يمثل علم مستقل بذاته نابع من تعدد مجالات الفنون المشتركة في انتاج العرض المسرحي، كما يرتبط عنصر الديكور المسرحي بشكل مباشر مع عنصر الاضاءة وذلك لانهما يكون على كاهلهما الجانب الاكبر من التشكيل البصري للفراغ المسرحي على خشبة المسرح الى جانب باقي العناصر البصرية الاخرى . وللديكور تأثيره على الممثلين ومستوى ادائهم على خشبة المسرح ، فهو يسهم في نجاح مهمة الممثل لان الديكور والمكان بشكل عام هو انعكاس لما هو داخل الانسان ، ولا يمكن لاي عمل مسرحي ناجح دون تظافر جهود فريق العمل ابتداء من مهندس الديكور والمخرج والمؤلف والممثلين ومهندس الاضاءة والصوت . والديكور كلمة فرنسية لاتينية الاصل ، يعربها البعض بكلمة تزيين وتعني اخفاء عيوب الشيء او اعداده اعدادا كافيا كي يلائم عدة استخدامات مع امكانية تغييره لمتطلبات اخرى ، وهو المعادل التشكيلي للنص الادبي والغرض منه ترجمة ما يحمله النص المسرحي من افكار ومعاني الى تصميم مرئي مكمل لباقي عناصر العرض المسرحي الاخرى وفقا للاسس والقواعد العلمية وللديكور وظائف فنية وفكرية فهو يحيل الى زمن الاحداث ومكانها ، ويحتوي دلالات تاريخية جغرافية وبيئة الاحداث ، ويظهر مزاج الشخصية صاحب المكان ، يحدد مهنته من خلال الاغراض الموجودة ، والمتلقي يستقبل هذه الاشارات حال فتح الستارة ويبدأ في ترتيبها في ذهنه .

أن التكوينات والالوان والاحجام تعطي جوا من المرح او العكس تعطي القلق واثارة غموض او قد ينقل الديكور المتلقي الى اماكن كالبحر والصحراء ، فهو يسهم في ايقاع المكان الى

المتلقى قبل بدء الاحداث . ولتحقق البعد الجمالي من الضروري ان تبقى عفن المتلقى مرتاحة الى ما تراه على الخشبة ، لذا لابد من امتلاك الديكور لقيم جمالية في استخدام الالوان وفي التصميم ، وهو يسهم في اخفاء الخلفيات غير المرغوب بأظهارها ، واخفاء مصادر الضوء ، وخلق الجو المناسب للممثل لفساعده في عمله بأدخاله شعوريا في الزمكان (20) .

الديكور واحد من مفردات العرض المسرحي الاخرى لذا يكون تصميمه وتنفيذه والمواد المستخدمة فيه يؤخذ بنظر الاعتبار العناصر الاخرى الازياء ، الاضاءة ، ملحقات الشخصية ، واحجامها والوانها ، حتى تصبح الرؤفة البصرية الفنية منسجمة متوافقة لما يشاهد على خشبة المسرح . ومن الصعب ان نتحدث عن التكنولوجيا الحديثة دون ان نشير الى ظهور جهاز الاتصال الحاسوب - الاداة - ذات السيادة في الثقافة التقنية يجب ان يفيد في ايجاد علاقة بين المسرح والتقنيات والتحولت التي تحدث الان . واستخدام الحاسوب يعيد تشكيل المنظر المسرحي الذي يبحث عن دروب جديدة سعيا للوصول الى لغة جديدة مزينة بالصور تمثلت بمسرح الصورة الذي يمنح الاولوية للصورة ولمكوناتها ، اي بين عناصر يمكن تجميعها مأخوذة من الواقع ، ومن فنون وثقافات اخرى . أن هذه اللغة المسرحية المصورة تعطي الكلمة لعفن المتلقى ويصبح الحاسوب جهازا قادرا على عرض بعض المعطيات والقيام بسلسلة من العمليات المعقدة وبوساطته يستطيع المستخدم ان يقيم علاقة ديناميكية وقد ادى ذلك الى ظهور اسلوب جديد لفكر متفاعل معقد وقد أمتص المسرح تلك القيم التي تدعو الى التحضر والتي قامت بدورها بأنتاج صور جديدة ، فالمسرح والتقنيات الحديثة مجالات تفتح على رؤى جديدة للصور المتخيلة ، ويساهم المسرح في الثورة التكنولوجية وفي تحديد عملية الكتابة المسرحية لانه يعطي للفضاء بعدا جديدا وينفتح فضاء التفاعل على رؤى جديدة . فالفن المسرحي فن تراكمي يمكن ان يجمع كل تقنيات الفنون الاخرى وتطويع العلوم لصالحه . وما يحققه الحاسوب في المسرح يختصر المسافات التي تفرضها الممارسات المادية ، ويسهل عمل المؤلف بإمكانيات التأليف للنصوص والصور والاشكال بأستخدام برامجيات الحواسيب المختلفة والمتنوعة بوساطة القص واللصق والتركيب والحذف والاضافة التي تؤدي الى اختزال الرؤى الجمالية في مسرح القرن العشرين ، وبذا اضى على العرض المسرحي رؤيا جمالية ذات تقنية عالية الجودة تجمع بين الصوت والصورة وحركة الممثل من خلال لغة العرض التشكيلية وتستمد علاماتها من المسرح الرقمي (21) . ولعرض رسم الشكل المثالي في تصميم الديكور المسرحي ، لابد من وجود تفاهم واتفاق وانسجام في الرؤى بين المصمم والمخرج ، وان يكونا متفاعلين ومنسجمين في اىصال شفرات الديكور المتوافقة لرؤيتيهما مع مراعاة المخرج في ايجاد التوافق بين الانساق البصرية والسمعية والحركية ، اي ان تكون هناك لغة مشتركة قائمة على تفهم طبيعة تخصص كل مصمم العرض لتحقيق القيم الجمالية للصورة التشكيلية . يعتمد كل مصمم العرض المسرحي على الكتلة واللون والملمس كونهما يشغلان حيزا مهما في بنية العرض ، ولا يمكن اغفالهما . وتتحقق وحدة الشكل الديكوري بانسجام وتوافق لوانه

والاضاءة المسرحية مع نظام الصورة الفنية للمسرحية ككل هي جزء من التكامل الفني لاي عرض مسرحي ، وهذه المنظومات تحقق آلية اشتغالها عن طريق الممثل بوصفه كتلة تشغل حيزا في الفراغ وله حجم ولون ، وبوساطته يتم ارسال القيم الجمالية من خلال نسق العلامات الى

المتلقي . يشكل التصور الذهني الخطوة الاولى في آلية اشتغال تقنية الحاسوب لتصميم الديكور المسرحي وله من الاهمية ما تستحق ان يوليها المتخصصون والمعنيون بالتركيز والعناية المطلوبين بمعنى تشكيل صورة في ذهن المتخصص على وفق المعلومات التي دخلت اليه ، او تم الحصول عليها بطريقة عقلية مبرمجة ومخطط لها في دماغ الانسان وخلفيته الثقافية ومقدار تجاربه تكون اساس لها وهذا يتطلب من التقني المصمم ومنفذ الديكور ان يمتلك القدرة على التخيل والتصور الذهني والقدرة على التعامل مع الاشكال ضمن الفضاء المسرحي ، وكذلك القدرة على الابتكار وانتاج صور ذهنية واستيعاب الاشياء الموجودة في محيط الفنان وتفاصيل الحياة وخياله ، لذا عليه ان يبرمج وينظم ويرتب لبناء الديكور المسرحي عبر قدرته على تحليل ما جاء في النص وتخيل ما يجب ان يكون عليه ضمن خطة ذهنية وبصرية يستنبطها في عقله ثم تأتي عملية التنفيذ للصور المتخيلة في الذهن وهنا تأتي الخطة التي يضعها المصمم بوضع برنامج يتم العمل به ، وهذه تعد من اهم المراحل التي يعتمد عليها المصمم في عمليات بناء الديكور المسرحي لانها تشمل وتتم عن طريق التعشيق ما بين التصورات الذهنية المستنبطة من النص عن الديكور ، والتي تشكل الاداة المستخدمة في تحسين الاشياء التي يقوم بها المصمم ، وبين الواقع المعاش وما متوفر فيه من مواد اولية وخامات والوان لعملية البناء بالتزاوج ما بين هذين المصدرين باستعمال تقنية الحاسوب ومن ثم تسخيرها بما يخدم التصميم ، بمعنى عملية اعادة انتاج المقروء وتحويله الى مرئي عبر خيال المصمم التي تمتلك خاصيتي الابداع وانتاج علامات معبرة عن تلك الافكار التي تعنى بالديكور المسرحي .

أن برامج الحاسوب المتوفرة اتاحت الفرصة للمصمم والمخرج لتحقيق رؤى اخراجية مبدعة ومبتكرة على الخشبة ذلك يتطلب تجريب هذه التكنولوجيا ووضعها داخل المعمل المسرحي لذلك شغلت توظيفات التكنولوجيا في العرض المسرحي الكثير من المخرجين ، لان المسرح من وجهة نظرهم يخضع الى مسألة توظيف ادوات التشكيل التي تبقى تكوين الصورة المؤثرة التي تحاكي مشاعر المتلقين .

### مؤشرات الاطار النظري

1- الديكور فن قائم على اساس علمية ودراسات منهجية ، يمثل عالم مستقل بذاته ، نابع من تعدد مجالات الفنون المشتركة في انتاج العرض المسرحي وهو مرتبط بعنصر الاضاءة فهما يشكلان الجانب الاكبر من التشكيل البصري للفراغ المسرحي على خشبة المسرح الى جانب باقي العناصر البصرية الاخرى .

2- الديكور المسرحي واحد من مكونات عناصر الرؤية البصرية الفاعلة في إيصال المعاني الباطنة لمحتوى النص إلى المتلقي ، والتي من خلالها يتم التأكيد على اختزال لغة الحوار المنظومة وتبسيط الضوء على الجانب المرئي .

3- لا بد من وجود مرجعيات فنية وتقنية يستند إليها المصمم ليحقق من خلالها الأسس العلمية لبناء وتصميم وتنفيذ ما يصبو إليه ، وأول هذه المرجعيات في تصميم الديكور المسرحي هي الاستناد إلى النص - الحوار لتسهم في تحقيق مواصفات الديكور المناسب للعمل المسرحي .

4- معرفة طبيعة وتصورات رؤية المخرج عن سمات الديكور المرسوم في مخيلته ، وما يسعى إليه ، لاستثمارها في عملية تصميم الديكور وعموم تقنيات العرض الأخرى لتحقيق بذلك التكامل الفني في العناصر التشكيلية للمنظومة البصرية .

5- يشكل التصور الذهني الخطوة الأولى في آلية اشتغال تقنية الحاسوب لتصميم الديكور المسرحي وله من الأهمية ما تستحق أن يوليها المتخصصون والمعنيون بالتركيز والعناية . فالحاسوب أضفى على العرض المسرحي رؤيا جمالية ذات تقنية عالية الجودة تجمع بين الصوت والصورة وحركة الممثل من خلال لغة العرض التشكيلية .

6- بدخول التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسوب ، أخذ البناء المعماري للمنصة أشكال عدة أصبحت تمثل تحدي للمصمم والمخرج والممثل وهذا يدعو إلى استخدام ذكائه وخياله وخبرته وحسه الفني وقدرته على الخلق والابداع والابتكار .

7- المشاهد التي تضمنتها السينوغرافيا الرقمية يمكن إعدادها من خلال الصور المنشأة بالحاسوب باستخدام بعض البرمجيات في إنتاج بيانات للواقع الافتراضي يمكن التحرك داخلها بصريا ومن خلالها تعد ملفات فيديو تستخدم للتوظيف المباشر خلال العرض .

8- التقنيات التكنولوجية الحديثة ومنها الحاسوب اختصرت المسافة وأوجدت بيئة مناسبة لتسهيل عمل الفنانين ، التقنيين المصمم والمنفذ والمؤلف والمخرج باستخدام برمجيات الحاسوب بالحذف والتركيب وهذا خلق رؤى جمالية ذات تقنيات تكنولوجية متطورة مزجت الصوت والصورة والحركة بلغة استمدت علاماتها من المنظومة الرقمية .

### الفصل الثالث : إجراءات البحث

مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من عروض السنوات الخمس الأخيرة . باختيار واحد من هذه العروض .

عينة البحث : مسرحية العرانة لتوفر الدراسات واللقاءات والتسجيلات والصور الفوتوغرافية والاقراص الليزرية CD وفولدر العرض والمشاهدة العيانية من على خشبة المسرح الوطني .

منهج البحث : الوصفي التحليلي لملاءمته وطبيعة العرض المسرحي المختار .

دائرة السينما والمسرح ، الفرقة الوطنية للتمثيل . تقدم مسرحية العرانة ، تأليف : حامد المالكي . سينوغرافيا واخراج : عماد محمد . الاعداد الموسيقي : ضياء عايد . تصميم الاضاءة : عصام جواد . تنفيذ الديكور : حسين علاوي . الازياء : اخلاص صدام . تقنيات المسرح : عماد صفوك وسيف مؤيد . تنفيذ الداتاشو : سنان حسين ومهدي خلف وهشام كاظم . مدير التقنيات : حسين محمد رشيد . تمثيل : عزيز خيون ، لمياء بدن ، يحيى ابراهيم ، بهاء خيون ، ضرغام عبد الهادي ، عباس فاضل ، احمد هاشم ، احمد ماهر .

انطلقت محاولة المخرج المسرحي والسينوغراف (عماد محمد) بتجربته المسرحية العرانة

داخل فضاءات المسرح الوطني ذات المعمار الهندسي الواضح ، تتناول المسرحية الواقع العراقي عبر مراحل متعددة من تاريخ العراق الحديث والمتغيرات التي حدثت بعد 2003 وتأثيرها على المتغيرات العربية المتمثلة بالربيع العربي ، فضلا عن دعوة للاستمرار بالحياة نحو مستقبل مشرق كما يحاول العرض ان يقدم القراءة المسرحية بشكل جيد وتجريبي معتمدا على نص الكاتب(حامد المالكي) هذا النص مفتوح وفيه انتقالات عديدة تعتمد على عدة عناصر تقنية " فسينوغرافيا العرض استدرجت عواطفنا ودموعنا من خلال العربة ، هناك معاناة لتوظيف عنصر العربة على المسرح والتي مثلت البيت والمدرسة والنعش " (22) . والآخرى خاصة بالمثل معتمدا على منطقة جديدة في العمل السينوغرافي . كان العمل المسرحي رسالة استفزاز وتحذير لكل الحكومات في ان تنتبه لكي لا يولد في المجتمع (حنون) اخر ليكون ثمرة الحروب والاحتلال .

يبدأ المشهد الاول الاستهلال الذي سيطر عليه الانفعال النفسي ل(حنون) الرجل العارف بخفايا الامور والذي سحقته هموم الناس فأحالته الى كائن متأزم معذب لا يمكن السيطرة عليه من خلال كم من الفضائيات التي تحاول طمس الحقيقة واطهارها بمظهر خارج الاطر الانسانية المعروفة ، وشخصية (حنون) تخوض غمار تصاعدي يحاول الكشف عن المتغيرات التي تلاحق المجتمع وهي بجمعها المعرفي متغيرات سياسية ادت الى كم هائل من الترددات النفسية والاجتماعية ، وهذه المتغيرات هي التي جعلت (حنون) يقوم بكشفوفات معروفة بالنسبة للمتلقي العراقي، لذا عمد المؤلف الى ان يزوج بين المحكي العراقي الذي قد يربك المتلقي الاخر واللغة العربية الفصحى التي سهلت الفهم كثيرا وهذا خلق شخصية(حنون) كائن جمعي خرج من رحم الفرد ليكون مجموعا ظل مطاردا بهواجس الجمع الفكرية والسياسية وراح يؤثث الى كم هائل من الاسئلة التي تروي من معين ما يسمى بالتجربة المحكمة ، وهذه التجربة تراجعت عند نهاية المتغير السياسي الكبير الى ان

تكون فردية التوجه والحلم ، ولحظة تبدأ فكرة الحساب فالمخرج عمد الى تقديم ملفات (حنون) بطريقة آلية تستفيد من المعلوماتية وبهذا اشارة دلالية مهمة ، لا يمكن للسماء ان تستفيد من علوم البشر وهذا ما حدث ويبقى الملف المتابع اسير الماضي دون ان يتمكن من ان يحفر في ذواتنا الجمعية صورة من صور السؤال التحدي الذي يضيء الطريق الى شيء ولو كان بسيطاً من اضاءات المستقبل الكثيرة ويظل (حنون) داخل بوتقة احزانه حتى لحظة انتهاء ما يسمى بالكشف المحكمي . تمثل شخصية(حنون) الصورة غير الانسانية والمنتهكة للفرد العراقي منذ بداية الحروب حتى الوقت الحاضر وقد توافرت على جراحة محمودة في توضيح القصد المشهدي ، ولكن المؤلف عمد الى اخفاء الاشارات القصدية من الحاضر واعتبارها رسائل مشفرة دلالية باتجاه المستقبل حيث ظل (حنون) يقف وهو ينظر الى مستقبل غريب احال زوجته وام اولاده (فضيلة) الى حصان يجر عربة فارغة في شوارع شبه مهجورة لا تمت اللى الحياة بصلة الكشف الخارجي لمشهد موجه .

عمد المخرج(عماد محمد) الى قراءات فكرية تفسيرية مهمة يقدم معاني دلالية اوضحت المقاصد المعرفية والاهداف العليا مستعينا بسينوغرافيا عربانة تواصلت فيها الصورة والجسد والمعنى وتكاملت فيه الفكرة والكلمة والمعنى.وفرت لها كم من الذهول والدهشة .

الديكور خسر الكثير من التشكيلات التوضيحية الدقيقة وهو يغطس داخل المسرح العميق المترامي الاطراف والذي ظل اسير مكان واحد او مكانين ، مما اجهد المجسد الرئيس واضعف كثيرا آليات التجسيد الاخرى . حاول المخرج الاقتراب من السينما فهو راح يلاحق بعض التوضيحات المسرحية من خلال مشاهد فوتوغرافية لا تؤدي دورها التأثيري داخل العرض وخارجه ، وبعض هذه الاستخدامات اظهرت الشخصية الرئيسية على غير شكلها المنظور لحظة الكشف لذا فهو ظل يشغل في منطقة معرفية مهمة ، نجح المخرج من ناحية التشكيل الصوري لفكرتي البوح والاعلان وبدا فهو وفق في جلب الكثر من المتلقين .

الديكور عبارة عن "عربة واحدة استطاع المخرج ان يخلق لنا آلاف العربات وآلاف البيوت والاماكن والمساحات والبشر " (23) .

عربة تنقلت بين ارجاء المسرح قاطبة ، ستول ذات عجلات موضوع الى يمين المسرح ، وهناك عارضتين داتاشو في خلفية المسرح البانوراما ، وجهاز كمبيوتر لعرض المادة الفيلمية التي شكلت معلم مهم في مشهد البرزخ والحياة الابدية بعد الموت ، ايضا عرضت الشاشة صورة فوتوغرافية للممثل الرئيسي (حنون) استخدمت العارضتين لاطهار او كشف ملفات (حنون) سجل رقم 1-2-3- وهكذا . مخرج المسرحية (عماد محمد) حذف المنظر الذي كتبه المؤلف عبارة عن بيت فقير واستبدله بعربة تكشف اكثر مما تستر وبالغ في حجمها لتصبح عالم (حنون) وبيته وهذا اضاف بعدا اعرق للعربة ، فجاءت العربة عبارة عن لوحة تشكيلية ، وكأنها امام العراق بكل اديانه

وطوائفه وقوميته . ركب مصمم الديكور العربية على عجالات تدور بها ومعنى هذا ان (حنون) والذي كان انموذجا لمجتمع بأكمله في وطن غير مستقر يقبع على حركة دائمة هو ضحيتها . كان العرض رسالة واضحة بما شاهدناه تعبر عن قهر المواطن في ظل كل الانظمة التي مرت عليه وعصرها ، وظف مفردة الأذان إيذانا ببدا الصلاة بشكل جميل وبدا " وظف البعد الديني بشكل ذكي من خلال الأذان وبنفس ملفوظة وتبع بمعاناة الشخص ، فالعرض لجأ الى هذا العمق الديني الا انه اصبح ملتبسا بما تعيشه حالات الشعوب العربية وهذا اعطى نوع من الضبابية لما يسمى بالربيع العربي " (24) . اكدها المخرج بحركة الممثل وانتقالاته مع عربته بيته وعالمه ووجود الاضاءة واداء الممثل ليكشف للمتلقى تناقضا واضحا ما بين العدل الالهي وواقع (حنون) . استخدم الممثلون اللهجة العامية المقتصرة على مفردات عراقية اما حياة البرزخ تحولت الى العربية الفصحى حين تحدث مع الشخصية التونسية(بوعزيزي) الذي احرق نفسه نتيجة صعوبة الحياة وعجزه عن توفير المعيشة لعائلته ، وهناك لغة اخرى هي الانكليزية تحدث بها الممثل(يحيى ابراهيم) والذي ادى عدة شخصيات منها المعلم ، العريف ، والسياسي والتي استثمر (حنون) كونه حاصل على شهادة البكلوريوس في اللغة الانكليزية ليترجم ما يريد قوله لابناء الشعب البسطاء والذين تمثلوا ب(حنون) . استخدم المخرج في المشهد الذي مثل الحياة الميتافيزيقية من خلال فيديو بروجكتر اعطى من خلاله تأثير البرزخ حين لقاء (حنون) مع (بوعزيزي) في الملاهي وركوب كل منهم في كابينة دائرية مستقلة كانت تدور بهم في كل العصور والازمان ولم يتحسن حالهم . اقتصر استخدام العرض لشاشتين كبيرتين في خلفية المسرح مع جهاز لاب توب كان يعرض عليها في كل حقبة

زمنية شكل ايقوني فولدر مثل ملف(حنون) برقم معين حتى وصل لملف رقم 6 متسلسلا ليشيركل منهما الى فترة من فترات حياة هذا الرجل ، ومنفذ المادة الفيلمية اجلسه المخرج وسط يسار المسرح . نفذ مصمم الديكور المشهد الميتافيزيقي في الملاهي من خلال احدى شاشات العرض والتي شغلت خلفية المسرح بأكمله . انتهى العرض بمشهد الزوجة (فضيلة) تترجل الى الصالة وهي تجر العربية وتعب السنين باديا عليها ، نفذ المصمم المشهد من خلال شاشة العرض داتاشو وهي تجوب الشوارع في حي من الاحياء الراقية الا انها لم يظهر لنا العرض انها داخل الحي وانما تجوب الطرقات على هامش الحي ليؤكد لنا المخرج ان التفاوت الطبقي كان وما زال وسيستمر بأن هناك طبقات مجتمعية فقيرة واخرى ميسورة (25) . استطاع المخرج كسينوغراف ان يشكل قراءة صورية جديدة والتي اخذت المساحة الاكبر في قراءة العرض حيث وظف النص الادبي والذي اعتمده كتركيبية متداخلة ومتجانسة مع مكونات الصورة واشتغالاتها البصرية .

#### الفصل الرابع / النتائج ومناقشتها

1- هيمنت على عرض مسرحية العرابة ظاهرة العرض التأملية أكثر من الظاهرة السردية التفسيرية ، وعلى هذا أصبح المسرح متعدد الأشكال متميز برؤية مستقبلية لآليات الاشتغال التكنولوجي ، وهذه الأشكال غادرت الأساليب القديمة واعتمدت أساليب أكثر حداثة وتطور .

2- حاول عرض مسرحية العرابة الابتعاد عن اللغة العربية الفصحى وجماليات تركيباتها كونها عنصرا مهما من عناصر العرض المسرحي ، وجاء الاعتماد عليها نادرا باعتبارها وجودا مسرحيا مستقلا وعنصرا متفردا بذاته ، والفعل المسرحي لم تتم أحداثه فوق خشبة وإنما تعادها إلى الصالة .

3- في عرض مسرحية العرابة تم خلق توافق جمالي ما بين التقنيات التكنولوجية وعناصر العرض المسرحي من خلال المزج بين براعة الممثل وقدرته على استخدام وعيه وعقله ، وعلى براعة المتلقي في التفسير والفهم ، وبذا كان الخيال والمخيلة أساسا في الاشتغال الفني ومن ثم التكنولوجيا بالدرجة الثانية لتشكل معها حداثة الرؤية المستقبلية .

4- اعتمد المصمم السينوغرافي (المخرج) في عرض مسرحية العرابة على الخامات وأنواعها والوانها والتي اشتغلت عليها تصميماته السينوغرافية ، وخلق صورا جمالية مشوقة ساهمت في صنع عوالم متعددة في تكويناتها بالاعتماد على القراءات المتميزة ومخيلته الفذة بتحويل نتاجات خياله إلى صورا مادية على خشبة المسرح تمثلت في المواد والأدوات الأولية التي تم من خلالها صنع العرابة والتي شكلت عالم حنون بأكمله .

5- استخدام المصمم (المخرج) تقنيات حديثة تمثلت بتقنية الحاسوب وشاشات الداتاشو وفديو بروجكتر وتنظيرات ودراسات معاصرة ولدت ارتقاء في رؤى المخرج من خلال تعامله مع النص والمتلقي وفلسفة العرض وجماليات الأداء والتلقي بوساطة الحاسوب ، شكلت أماكن التقاء وحوارات مع الفنان والعالم الخارجي .

6- عرض مسرحية العرابة واقع افتراضي تخيلي لحظوي ، وهذا ساهم في التشكيلات التصويرية الجمالية لجذب المتلقي ، لذا أصبح المتلقي فاعلا يفكر فيما يشاهده من علاقات وتكوينات معروضة على خشبة المسرح ليعيد قراءتها من جديد بعلاقة تواصلية لتكاملية العرض المسرحي وادخال الممثل عوالم بصرية حركتها الأجهزة التكنولوجية المتقدمة .

### الاستنتاجات

1- اقتصر استخدام العناصر التكنولوجية الحديثة على شاشات العرض الداتاشو ، والكمبيوتر وفديو بروجكتر ، مما أضعف وجود فضاءات جمالية ذات تأثير كبير على المتلقي في العرض المسرحي .

- 2- -تأثر المسرح العراقي بالمسرح الحديث في ابراز اهمفة التكنولوجيا من خلال استخدامه للتقنفة المتطورة ، واكتشاف خامات جلفة تدخل كوسائط جمالفة في الفن .
- 3- استثمار التقنفة الحديثة في تصميم وتنفيذ الديكور وبقفة تقنفة العرض الاخرى ، ساهم في تقديم اشكال مسرحفة قابلة للتأويل والتفسفر والافاء .

#### قائمة المصادر والهوامش

1-A-S. Hornby : Oxford Advanced Learners Dictionary of current English  
New edition oxford university Pres Printed by vision Rider London , 1974,  
P 266 .

- 2- حسن سعفد الكرمل : معجم المغنفة الوجفز ، ط1، مكتبة لبنان ، بفروت : 1998 ، ص 496 .
- 3- حسام عبافة : استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات ، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزفغ ، عمان : 2005، ص18 .
- 4- على حمودة حسن: فن الزخرفة ، بفروت : 1980، ص 98.
- 5- مارف الفاس وحنان قصاب : المعجم المسرحف ، ط2، مكتبة لبنان ناشرون ، بفروت: لبنان 2006، ص.214
- 6- عماد عبء النبف ابو زفء : الوسائط المتعءة في فنون ما بعء الحءاءة ، جامعة حلوان ، تاريخ الدخول 2011./8/4
- 7- فنظر ، مصدر سابق ، عماء عبء النبف ، الوسائط المتعءة .
- 8- مصدر سابق ، فنظر عماء عبء النبف .
- 9- عبء الستار محمد على: نظم المعلومات على الحاسبة الالكترونفة ، مطبعة جامعة البصرة، البصرة: 1985، ص 89
- 10- عبء الغفور البلوشف : الاءاهاء التجربفة في التألف المسرحف ضد التكنولوجيا ، جرفة المستقبل ، عءء(3096) ، 2008، ص2
- 11- جمفل حمءاوى: سفمفاء الصورة المسرحفة ، تاريخ الدخول 5/اءكءوبر./2010
- 12- العقفة التفاعلفة الرقمة واشكالفة التجفءفءف الشعر العربف ، ط1، اءاء الاءباء فف كربلاء ، مطبعة الزوراء ، العراق: 2009، ص.17

13-اياد ابراهيم وحافظ محمد : الادب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط ، ط1 ، مطبعة اليمامة للطباعة

والنشر، العراق : 2001، ص. 18.

14-عبد الغفور البلوشي، مصدر سابق ، ص.20.

15-Michael Gammitz, [http:// WWW Respero. html](http://WWW.Respero.html) .

16-نادية كمال: المسرح والتقنيات الحديثة، وزارة الثقافة ، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الاعلى للآثار ، القاهرة: 2007، ص. 18.

17-ينظر، داليا صالح: الواقع الافتراضي والسينوغرافيا المسرحية ، شبكة منتديات المسرح ، تاريخ الدخول 2005./5/9

18-ينظر، جيرون لاينر علة موقعه في شبكة الانترنت / WWW Vtheatre, net / thr/ vtheatre. html.

19-فاطمة البريكي : مدخل الى الادب التفاعلي، ط1، بيروت: 2006، ص. 95.

20-ينظر، ماري الياس ، مصدر سابق، ص ص 214.-217.

21-Michael Gammitz, [http:// WWW Respero.html](http://WWW.Respero.html).

22-مداخلة قدمها : خليفة الهاجري ، رئيس قسم الديكور المسرحي في الجلسة النقدية لمهرجان المسرح العربي في الشارقة حول مسرحية عربانة .

23-مداخلة قدمها : علاء جابر ، مسجلة على قرص ليزري ، في الجلسة النقدية بعد تقديم عرض مسرحية العربانة ، الشارقة : مهرجان المسرح العربي من 10-11 يناير .

24-سالم كوندي: المغرب، في الجلسة النقدية لمهرجان المسرح العربي في الشارقة .

25--ينظر، شوقي كريم حسن : جريدة مسرح ، جريدة يومية خاصة بفعاليات وعروض مهرجان بغداد الدولي الاول للمسرح في دورته الاولى، عدد(8) ، السنة الاولى ، الاربعاء : 30 تشرين الاول ، بغداد: 2013. وصباح ناصر : مسرح جريدة يومية خاصة بفعاليات وعروض مهرجان بغداد الدولي الاول للمسرح ، عدد(2) ، السنة الاولى ، الاربعاء : 23 تشرين الاول ، بغداد: 2013 .